العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة البحوث والدراسات

الحَدِيْثُ الشَّرِيْفُ

تعريفه: لغةَ واصطلاحاَ . . مفهوماَ ومصداقاَ

بقلم الدكتور
مصطفى صالح مهدي الجعيفري

١٤٣٦هـ ٢٠١٥م

قائمة المحتويات

أولاً- مفهوم (الحديث) في اللغة:

- الحديث: لغةً – أو من جهة الاعتبار اللفظي كما يقولون-: اسم مفعول من مادة (ح د ث)، على وزن (فعيل) كـ: (حبيب) و (جريح) بمعنى محبوب ومجروح، واسم الفاعل منه حادث. والحديث صفة مشبهة مشتقة من الفعل " حَدَّثَ "، يحدث، تحديثاً.
- والحديث: لغةً: اسم جنس يطلق على القليل والكثير منه، والجمع"أحاديث" وهو جمع تكسير على غير قياس(١).

(١) ينظر بتصرف: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١ / ٢٧٨، وينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٣ / ١٩١.

- وقيل: لَمّا أحاديثُ النَّبِيّ، صلى الله عليه وآله فلايكونُ واحدُهَا إلاّ حَدِيثاً [(١)].
- وورد في حديث فاطمة "عليها السلام": "أنَّهَا جَاءَتْ إلى النَّبيّ صلى الله عليه وآله فوَجَدَتْ عندَهُ حُدَّاثاً" أي جَمَاعَةً يَتَحَدَّثُون، وهو جَمْعٌ على غيرِ قياس، حَمْلاً على نَظيره، نحو سامرٍ وسُمَّار، فإنّ السُّمَّارَ المُحَدِّثُونَ [(٢)].

وللحديث عدة معانٍ:

١- "الحديث"، بمعنى: **"الكلام"** [(٣)]، فالحديث لغة: ما يرادف الكلام؛ وذلك "لتجدده وحدوثه شيئا فشيئا" [(٤)]،

---

(١) الزبيدي، تاج العروس، ٣/ ١٩٢.

(٢) الزبيدي، تاج العروس، ٣/ ١٩٣.

(٣) ينظر: الفراهيدي، العين، ٣/ ١٧٧. ينظر: الجوهري، الصحاح، ١/ ٢٧٨. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٢/ ١٣١، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ٣/ ١٩١. الطريحي، مجمع البحرين، ١/ ٤٦٩.

(٤) الطريحي، مجمع البحرين، ٢/ ٢٤٦.

وهو يستعمل في قليل الكلام وكثيره، وجمعه أحاديث[١]، و يقال: الحَديثُ: ما يُحَدِّثُ به المُحَدِّثُ تَحْديثاً، وقد حَدَّثَهُ الحَديثَ، وحَدَّثَهُ بِه[٢]. وهو كل ما يصدر عن الإنسان، ويتم نقله بواسطة الصوت أو الكتابة. ومما يؤيد أن الحديث بمعنى الكلام هو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا﴾[٣]، بمعنى: أحسن الكلام، وقوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾[٤]، بمعنى: أي كلام

---

(١) ينظر: الرازي، محمد، مختار الصحاح، ٧٤ ؛ العسكري، الفروق اللغوية،٢١١؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط،،١/ ١٦٤؛ الطريحي، مجمع البحرين،١/ ٤٦٩؛ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط،١/ ١٦٠.

(٢)ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ٣/ ١٩١.

(٣)الزمر،٢٣.

(٤) المرسلات،٥٠.

بعده يؤمنون؟ وكل كلام يبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحي، في يقظته أو منامه، يقال له: حديث [١].

٢- **"الحديث"، يعني: "الجديد"**[٢]، أي نقيض القـديم[٣] وضد القديم [٤]؛ وذلك لتجدده وحدوثه شـيئا فشـيئا[١]،

(١) ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات،١٢٤؛ الفيومي، أحمد (ت ٧٧٠هـ)، المصباح المنير،١٢٤.

(٢) ينظر: الفراهيدي، العين، ٣/ ١٧٧. ينظر: الجوهري، الصحاح، ١ / ٢٧٨. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٢ / ١٣٣، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ٣/ ١٨٩.

(٣)الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١ / ٢٧٨، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٢ / ١٣١. ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ٣/ ١٨٩.

(٤) ❋ وقيل الحديث ضد القديم، فلفظ الحديث يفيد من جهة العادة حدوثه عن قرب، ولذلك يقال: إن هذا الشيء حديث، وليس بعتيق فيجعلون الحديث ضد العتيق الذي طال زمان وجوده، ويقال: في الكلام إنه حديث ؛ لأنه يحدث حالا

إذن فالحديث لغة: يطلق على: الجديد، ضد القديم. ومنه حَدِيثُ رسول الله ﷺ وهو حَدِيثُ عَهْدٍ بالإسلام، أي قريب عهد بالإسلام (٢). ويقال: اشتريت ثوبا حديثا، واقتنيت مركبا حديثا، أي: مركبا جديدا. ويقال: الحديثُ: الجديدُ من الأَشياء (٣).

توضيح / إن الحديث: يُطلق على كل كلام يُتحدث ويُخبر به، قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ

بعد حال على الأسماع. ينظر: الرازي، محمد بن عمر بن الحسين (ت ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، ١٥ / ٧٧، وينظر: الغفاري، علي، دراسات في علم الدراية، ١١.

(١) الطريحي، مجمع البحرين، ١ / ٤٦٩. ينظر: الرازي،، محمد بن عمر بن الحسين (ت٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، ١٥ / ٧٧، وينظر: الغفاري، علي اكبر، دراسات في علم الدراية، ١١.

(٢) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير، ١ / ١٢٤.

(٣)ينظر: الفراهيدي، العين، ٣/ ١٧٧. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٢ / ١٣٣.

﴿الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً﴾(١)، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النبي إلى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾(٢).

٣- **"الحديث"، يعني" الخبر"**(٣)، فهو مرادف له(٤)، [فهو] يأتي على القليل والكثير [منه]- فهو يطلق على القليل

---

(٢) النساء،٨٧. وينظر: تفسيرها: الطوسي، التبيان،٣/ ٢٨٠؛ الطبرسي، مجمع البيان،٣/ ١٤٩

(٣) التحريم،٣. ينظر: تفسيرها: الطوسي، التبيان،١/ ٤٦-٤٧؛ الزمخشري(ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،٤/ ١٢٦-١٢٧.

(٣) ينظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١ / ٢٧٨، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٢ / ١٣٣، ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٣ / ١٩١.

(٧) الحديث مرادف للخبر، فهما بمعنى واحد، وهو ما صدر عن المعصوم من قول أو فعل أو تقرير، وما حديث المعصوم إلا الخبر المرفوع إليه (ينظر: الشهيد الثاني،

من الحديث والكثير منه-، ويُجمع على أحاديث على غير قياس[١]. ولعل ما يؤيد ويقرب كون الحديث بمعنى الخبر هو قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾[٢]،وقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾[٣].

الرعاية في علم الدراية،٤٩؛ البهائي، الوجيزة،٢٠)، يدل على ذلك ما رواه زرارة بن أعين ما رواه زرارة بن أعين، قال: سألت الإمام الباقر عليه السلام فقلت: جُعلت فداك يأتي عنكم الخبران أو الحديثان المتعارضان فبأيهما آخذ؟ فقال: "يا زرارة خذ بما اشتهر بين أصحابك ودع الشاذ النادر" الأحسائي، ابن أبي جمهور، محمد بن علي بن إبراهيم (ت ٨٨٠هـ)، عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية،٤/ ١٣٣؛ وينظر: المجلسي، البحار،٢/ ٢٤٥ . فالراوي يُعبّر عن ما صدر من المعصومين بالخبر أو الحديث، والإمام يقرّه على ذلك ويجيبه على سؤاله من دون تعليق، وهذا يدل على الترادف بين الخبر والحديث.

(١) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١ / ٢٧٨، وينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٣ / ١٩١.

(٢) النازعات،١٥.

(٣) الغاشية،١.

٤ - **"الحديث"، يعني: "ما يُتَحَدَّثُ بـه ويُنقـل"**[١].

فقد عرَّج صاحب "المصباح المنير" على هذا الموضوع، مشيراً إلى أن الحديث هو لغة ما يُتحدث بـه وينقـل، واليـك نـص العبـارة: " والحـديثُ: مـا يُتَحَـدَّثُ بـه ويُنقل، ومنه حَـدِيثُ رسـول الله وهـو حَـدِيْثُ عَهْـدٍ بالإسلام، أي قريب عهد بالإسلام"[٢].

---

(١) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير، ١ / ١٢٤.

(٢) الفيومي، المصباح المنير، ١ / ١٢٤.

ب- مفهوم (الحديث) في الاصطلاح:

ومما تقدم في الدراسة اللغوية لمفردة "الحديث" يظهر أن معنى "الحديث" في الاصطلاح لا يبتعد كثيراً عن معناه اللغوي، فهو مشتق منه، وقريب إليه.

- فـ"الحديث"عند الشهيد الثاني، يعني: "ما جاء عن المعصوم من النبي و الإمام "[١].
- و"الحديث" عند الشيخ البهائي، يعني: " كلام يحكي قول المعصوم أو فعله أو تقريره...و لو قيل الحديث قول

(١) الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية، ٥٠.

المعصوم عليه السلام أو حكاية قوله أو فعله أو تقريره لم يكن بعيداً؛ أما نفس الفعل و التقرير فيطلق عليهما السنة لا الحديث"[١].

- و"الحديث" عند المامقاني: "هو ما يحكي قول المعصوم عليه السلام أو فعله أو تقريره"[٢].

(١) البهائي، الوجيزة في علم الدراية، ٢.

(٢) المامقاني، عبد الله (ت ١٣٥١هـ)، مقباس الهداية في علم الدراية، ١/ ٥٧.

التعريف بـ"الحديث" من جهة المقابلة بين المفهوم والمصداق عند الشيعة والسنة.

أولا- التعريف بـــ" الحديث " من جهة المقابلة بين المفهوم والمصداق عند الشيعة.

كما قلنا: مفهوم " الحديث" عند الشيعة الامامية هو " الكلام الذي حكاه الرواة واخبرونا به عن: قول، وفعل، وتقرير المعصوم عليه السلام - حتى الحركات، والسكنات في اليقظة والنوم - قبل البلوغ وبعده".

والمعصوم[١] هنا هو: ١- النبي محمد ﷺ، ٢- والائمة الطاهرين من نسل النبي الخاتم عليهم السلام، وهم: الامام علي بن ابي طالب عليه السلام – وهو صهره، وابن عمه، ووصيه الامة من بعده -، والامام الحسن عليه السلام، والامام الحسين عليه السلام، والامامم السجاد عليه السلام، والامام الباقر عليه السلام، والامام الصادق عليه السلام، والامام الكاظم عليه السلام، والامام الرضا عليه السلام، والامام الجواد عليه السلام، والامام الهادي عليه السلام، والامام العسكري عليه السلام، والامام المهدي المنتظر "عج" وهؤلاء هم: المصداق الاتم، والاكمل، والافضل، والاسلم، والاشمل لمفهوم "الحديث" عند الشيعة.

(١) هنا جرىٰ الاختلاف، من جهة، من يكون المعصوم ؟، فالشيعة يرونه: ١- النبي ﷺ ٢-وآله عليهم السلام، وأهل السنة والجماعة يرونه: ١-النبي٢ ﷺ - وصحبه.

واليك بعض الروايات التي نصت على الأئمة بأسمائهم، أو تسمية بعضهم، من قبل النبي محمد ﷺ:

فعن عبد الله بن عباس، قال رسول الله ﷺ: "أنا سيد النبيين، وعلي ابن أبي طالب سيد الوصيين، وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر، أولهم علي ابن أبي طالب، وآخرهم القائم"(١)، فهذا إخبار من رسول الله ﷺ بتسمية الأول والأخير من الأئمة عليهم السلام والاكتفاء بتسميتهم عن ذكر الباقين.

وعن عبد الله بن عباس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "أنا وعلي والحسن والحسين، وتسعة من ولد

(١)الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ٢/ ٦٦؛ والإربلي، علي بن أبي الفتح الإربلي (ت ٦٩٣هـ)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ٣/ ٣١٤.

الحسين، مطهرون معصومون" [١]، فرسول الله ﷺ يصرح بعصمة أصحاب الكساء الذين نزلت بحقهم آية التطهير، ويلحق بهم الأئمة التسعة المعصومين من ذرية الحسين عليه السلام.

وكذا عن عبد الله بن عباس، قال رسول الله ﷺ: "إن وصيي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن ثم الحسين، تتلوه تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار، إذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي، فهؤلاء إثنا

---

(١) الصدوق، أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ)، كمال الدين وتمام النعمة، ٢٨٠.

عشر، أئمة عدد نقباء بني إسرائيل"[١]، فرسول الله ﷺ لم يدع مجالا للشك، حينما نص على وصاية الأئمة للمسلمين من بعده وخلافتهم، وذكرهم بأسمائهم وعددهم.

كما ورد عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: لما أنزل الله على نبيه محمد ﷺ قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾[٢]، قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله، فمن أولوا الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال ﷺ : "هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين من بعدي،

---

(١)العاملي، يوسف بن حاتم الشامي المشغري العاملي (ت٦٦٤هـ)، الدر النظيم، ٧٨٩؛ البروجردي، آقا حسين الطباطبائي (ت ١٣٨٣هـ)، جامع أحاديث الشيعة، ١/ ٥٦.

(٢) النساء، ٥٩.

أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن والحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي- المعروف بالتوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام- ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسىٰ بن جعفر، ثم علي بن موسىٰ، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سميي وكنيي حجة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي" (١)، وهذا نص من الشارع المقدس علىٰ أن إطاعة الأئمة المعصومين الذين هم خلفاء رسول الله ﷺ وأئمة المسلمين من بعده واجبة علىٰ الأمة ومنصوص عليها، وهي مقرونة بإطاعة الله، وبإطاعة الرسول الكريم ﷺ وإن عصيانهم إنما هو عصيان لله تعالىٰ ورسوله ﷺ .

---

(١) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ٣٦٥؛ وينظر: الكاشاني، الفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ)، التفسير الصافي، ١/ ٤٦٤.

هذا من غير ان يشمل اقوال وافعال وتقارير الصحابة والتابعين، فما كلامهم أو افعالهم أو تقاريرهم الا بمثابة الاجتهاد المتوقف عليهم، خصوصا فيما يخص مخالفتهم لقول النبي ﷺ وآله عليهم السلام.

بمعنى اذا تبنوا رأياً يخالف النبي وآله، فهذا بدعة، وهو ليس من السنة، وانما هو بمثابة الاجتهاد المتوقف عليهم ليس إلّا.

اما اذا وافقوا النبي ﷺ وآله عليهم السلام فانما هو اتباع لهم، وهو حديث تجوزا باعتبارهم – الصحابة - نقلوا عنهم عليهم السلام – أي هم بمثابة الرواة أو ما يعادلهم -، كقول ابو بكر أو عمر أو عثمان: سمعت النبي ﷺ يقول:....، أو

سمعت الامام علي عليه السلام يقول:...، أو سمعت الحسن بن علي عليه السلام يقول:...،... ودووا اليك.

اذن يتضح في المقام ان مصطلح " الحديث" عند الامامية يتسع لاحاديث الرسول صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام، ووصف " الشريف " المتعلق بالحديث، انما هو صفة تمييز ومدح وتكريم.

ثانياً- التعريف بـ"الحديث" من جهة المقابلة بين المفهوم والمصداق عند السنة

كما تبين لنا ان مفهوم ″ الحديث ″ عند جمهور المحدثين هو: أقوال النبيﷺسوى القرآن، وأفعاله وتقريراته، وصفاته الخَلقية، والخُلقية، وسائر أخباره سواءً كان ذلك قبل البعثة أم بعدها، وكذلك أقوال الصحابة والتابعين، وأفعالهم، وتقاريرهم(١).

فيكون المصداق(٢) عندهم لمفهوم ″الحديث″ هو: ١- رسولنا

(١) الحديث النبوي :هو: ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو وصفاً أو تقريراً، وسمي بذلك مقابلة للقرآن الكريم فإنه قديم، وقد أطلق كثير من المحدثين اسم الحديث على أقوال الصحابة والتابعين وأفعالهم وتقريرهم، ولكنهم يسمون ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً مرفوعاً، وما أضيف إلى الصحابي يسمونه حديثاً موقوفاً، وما أضيف إلى التابعي يسمونه مقطوعاً.

(٢) يجب التنبه هنا الى اننا قلنا مصداق الحديث عند السنة وليس مصداق العصمة عندهم، اذ يوجد فرق بين المعنيين. لهذا يؤاخذ على السنة ان يعملوا بالحديث الوادر عن

محمد ﷺ، ٢- الصحابة، ٣- التابعين[(١)].

الصحابة والتابعين؛ لانهم غير معصومين عليهم السلام، فكان الاجدر من الصحابة التوقف في الاثار التي وردت عن عنهم.

(١) لقد تبين ان العلماء يطلقون لفظ السنة على الحديث والحديث على السنة في اغلب الاحايين، وعلى هذا نعرض للقارئ الكريم تعريف السنة عند محدثي الجمهور(العامة)، اذ يوجد تعريفاتٌ متعددة للسنَّة، من هذه التعريفات:

١-**المعنى الاول للسنة**: هي أقواله ﷺ وأفعاله، وتقريراته، وصفاته الخَلقية والخُلقية، وسائر أخباره سواء كان ذلك قبل البعثة أم بعدها.

هذا هو المشهور عند جمهور المحدثين، وكأن السنَّة عندهم خاصة بالحديث المرفوع فقط، أما الموقوفُ والمقطوعُ فلا.

ولعل سند هؤلاء فيما ذهبوا إليه هو: تسميةُ النبي ﷺ لكلّ ما جاء به في مقابلة القرآن بالسنَّة مثل قوله في خطبته في حجة الوداع: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ "(المستدرك للحاكم(٣١٨) والسنن الكبرى للبيهقي (ج ١٠ / ص ١١٤) (٢٠٨٣٣)وهو صحيح لغيره . وقال ابن عبد البر : "هذا حديث مشهور عن النبي ﷺ عند أهل العلم شهرة يكاد يستغنى بها عن الإسناد"، الزرقاني في شرحه للموطأ (٢٤٦/٤) وفتح المالك بترتيب التمهيد لابن عبد البر على موطأ مالك (٢٨٢/٩-٢٨٣).

وعلى هذا القول يحملُ تسميةُ كثير من المحدثين لكتبهم في الحديث باسم السُّنن مثل: سنن أبي عيسى الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩هـ وسنن الإمام أبي داود السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥هـ وسنن النسائي المتوفى سنة ٣٠٣هـ وسنن ابن ماجه القزويني المتوفى سنة ٣٧٣هـ أو سنة ٢٧٥هـ .ينظر: علي بن نايف الشحود، المُفصَّلُ في علوم الحديث، كتاب موجود على النت.

٢-**المعنى الثاني للسنة**: وقيل: هي -أي السنَّة- أقواله ﷺ وأفعاله، وتقريراته، وصفاته الخَلقية والخُلقية، وسائر أخباره سواء كان ذلك قبل البعثة أم بعدها، وكذلك أقوال

الصحابة وأفعالهم.

وممن ذهب إلى هذا القول الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه المتوفى سنة ١٥٠هـ فقد ورد عنه أنه قال: " ما جاءنا عن الصحابة اتبعناهم وما جاءنا عن التابعين زاحمناهم".

وقال: " إذا لم أجد في كتاب الله ولا سنة رسوله أخذت بقول أصحابه من شئت، وأدع قول من شئت ثم لا أخرج عن قولهم إلى قول غيرهم"(ينظر: أصول السرخسي (٣١٣/١).)

وكأن السنَّة عند أبي حنيفة مخصوصةٌ بالمرفوع والموقوف فقط، أما ما عداهما من المقطوع فلا، ولعل سنده فيما ذهب إليه قوله ﷺ: « فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِى وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ »(عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- الْفَجْرَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ لَهَا الأَعْيُنُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ قُلْنَا أَوْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا. قَالَ « أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْداً حَبَشِيًّا فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى بَعْدِى اخْتِلاَفاً كَثِيراً فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِى وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ ». مسند أحمد (١٧٦٠٨) و سنن الترمذى (٢٨٩١) وهو حديث صحيح مشهور. ينظر: علي بن نايف الشحود، المُفصَّلُ في علوم الحديث، كتاب موجود على النت.

٣-**المعنى الثالث للسنة:** وقيل: هي -أي السنة- أقواله ﷺ وأفعاله وتقريراته وصفاته الخَلقية والخُلقية وسائر أخباره سواء كان ذلك قبل البعثة أم بعدها، وكذلك أقوال الصحابة والتابعين وأفعالهم.

وممن ذهب إلى هذا القول الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين المعروف بالبيهقي المتوفى سنة ٤٥٨هـ حيث أسمى كتابه -الذي جمع فيه ما جاء عن النبي ﷺ وفتاوى الصحابة والتابعين وأفعالهم- بالسُّنن الكبرى، وكأن السنَّة عنده تشملُ: المرفوع، والموقوف، والمقطوع.

اذاً هذا هو المصداق المتعارف عند الجمهور لمفهوم: " الحديث" الشريف في مؤلفاتم ومصنفاتهم ومصادرهم ومراجعهم.

ولعله استند فيما ذهب إليه إلى: أن الصحابة خالطوا رسول الله ﷺ، وشاهدوا الوحي والتنزيل، وكذلك خالط التابعون الصحابة وجالسوهم، وسمعوا منهم، فكان قولهم وفعلهم أولى بالقبول من غيرهم، وأصبح داخلاً في مفهوم السنَّة. ينظر: علي بن نايف الشحود، المُفصَّلُ في علوم الحديث، كتاب موجود على النت. وينظر المصادر التي ذكرناها في تعريف الحديث عند الجمهور. وينظر: تدريب الراوي، ٤٢/١. وينظر: النهانوي، ظفر احمد النهانوي ، قواعد في علوم الحديث، ص٢٤.

تعريف الدكتور للحديث:

أما الحديث بحسب ما أراه عند الإمامية، يعني: "الكلام الذي حكاه الرواة واخبرونا به عن: قول، وفعل، وتقرير المعصوم عليه السلام *[1] - حتى الحركات، والسكنات في اليقظة

(١) *العصمة: صفة عند الإمامية تطلق على النبي محمد وآل بيته الطاهرين:، وهو قيد في التعريف خرج به حديث من لا يتصف بالعصمة كحديث الصحابة والتابعين، فان حديثهم ليس من السنة وإنما هي بمثابة الاجتهاد المتوقف عليهم فانتبه. فالحديث الشريف هو المأخوذ بنقل الرواة عن مصادر التشريع وينابيعه الأساسية، وهما النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومون:لأنهم الامتداد الطبيعي للنبوة، وهم المعصومون المطهرون عن الذنب والخطأ، بنص القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾(الأحزاب،٣٣؛ ينظر تفسيرها: الطوسي، التبيان،٨/٣٣٦؛ الطبرسي، مجمع البيان،٨/١٥٣.فالآية الكريمة تُخبر أن العصمة هي القاسم المشترك الجامع بين النبي صلى الله عليه وآله والأئمة:وهي ملكة أو درجة عالية من السلوكية التي لا يمكن أن يخالطها الخطأ والنسيان، ولا يمكن أن يرقى إليها سوى نفر مخصوص من البشر، فالإمامة والعصمة صفتان خص الله تعالى بهما طائفة معينة من أهل البيت:ولأن الإمامة رئاسة دينية وزعامة إلهية، ونيابة عن الرسول صلى الله عليه وآله في أداء وظائفه في أمور الدين والدنيا، فالإمام

والنوم -، قبل البلوغ وبعده ".

يجب أن يكون معصوما كالنبي ﷺ ينظر: المرتضى، علي بن الحسين (ت: ٤٣٦ هـ)، الشافي في الإمامة،٥/١؛ الحلي، العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر (ت: ٧٢٦ هـ)، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد،٤٩٢ ؛والمظفر محمد حسن، دلائل الصدق،٢١٧/٤و٢٣٧. ينظر بتصرف:عادل زامل عبد الحسين الزريجاوي،قواعد علم الحديث عند أئمة هل البيت:،أطروحة دكتوراه،الفصل الأول، ٨-١٢.

معنى [الشريف] في اللغة والاصطلاح:

الشريف: لغة، مأخوذ من جذر ومادة الفعل شَرُف يشرف شرفاً وشُرْفه وشَرْفه وشرافه فهو شريف، والجمع أشراف والشرف: مصدر الشريف من الناس. والشرف هو: الحسب والمجد، عن ابن جني: شرفته أشرفه شرفاً، أي: غلبته بالشرف فهو مشروف وفلان أشرف منه، والشرفة: أعلى الشيء، والشرف كالشرفة، والجمع أشراف، وجبل مشرف: عالٍ، والشرف من الأرض ما شارف لك، وأشرفتُ عليه: اطلعت عليه من فوق[1]، والشريف في الاصطلاح يعني العظيم وهو متنزل من المعنى اللغوي، وماخوذ عنه.

---

(١) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ١/ ١٦٩-١٧٥.

العلاقة بين السنة والحديث:

قد يدور في خاطر أي باحث متمرس تساؤلٌ حول العَلاقة بين الحديث والسنة ؟ هل بينهما علاقة تلازم، ترادف، اشتراك معنوي، ام علاقة تباين واختلاف؟

في الحقيقة يمكن ان نلحظ السنة بعدة لحاظات، فهي تُرادف الحديث في بعض استعمالات المُحَدِّثِيْن ، وهي قد تعني بعض سيرة المعصومين عليهم السلام ، وهي يمكن ان يُقصد بها بعض اقسام الحكم الشرعي كما عند الفقهاء، وهي يمكن ان يقصد بها ما يقابل البدعة كما عند المتكلمين، ويمكن ان يراد بها الدليل الذي يقع قِبال القرآن العظيم عند الاصوليين،... والسنة يمكن ان يراد بها مجموع: فعل وقول واقرار المعصوم عليه السلام الذي يقابل الحديث -الذي يعني بالأصالة- كلام المعصوم وقوله -بفرعية الإخبار والإنشاء- وهذا هو عند النحويين...ودواليك. لكنَّ البحث يرى من الضرورة ان نميز في علوم الحديث بين الحديث والسنة، اذ يرى الباحث انه يوجد بين السنة والحديث علاقة عموم وخصوص من وجه

، فكل سنة حديث، وليس كل حديث سنة- فالسنة اخص من الحديث، والحديث اعم من السنة-؛ والعلة في ذلك التمييز؛ لان بعض الحديث مكذوب ، وبعضه ضعيف ، وبعضه موهوم ، وبعضه مخلوط بكلام الصحابة والعلماء، فكان من الواجب ان نميز بين المقطوع بصحته من اقوال وافعال وتقارير المعصومين عليهم السلام كي يتسنى ان نثق من انفسنا في حديثنا عنهم عليهم السلام واخذ ديننا الصحيح منهم عليهم السلام، من دون تشكيك او احتمال ضعف الحديث اواختلاطه مع اقوال الصحابة او وضعه من قِبل المغرضين.

لذلك اجد من يرى أو يقول أو يعتقد أن السنة هي الحديث أو صحة العكس، فإنما في ذلك وقفةٌ وتأملٌ(١).

(١) إن بعض الباحثين يطلقون لفظ (السنة) ويريدون به (الحديث) كما يطلقون لفظ (الحديث) ويريدون به (السنة) فهم يعدونها من المشتركات المعنوية، أي لافرق بينهما، فهما مترادفان معنويا لا لفظيا. واستعمالهما يكون بحاكمية السياق ليس الا. وهذا فيه رد؛ لان الحديث أعم من السنة،والسنة أخص من الحديث؛ فالحديث فيه المعتبر والمقبول كما فيه الضعيف والمردود . بينما السنة يجب الا تكون كذلك.

اشكال/ قد يقول بعض تبقى نظريتك هذه موكولة الى المباني المذهبية(الشيعية والسنية) ، اذ المذاهب متعددة على ارض الواقع الاسلامي ؟ فكيف يمكن الجمع بينها جميعا ولكل منها مبنى خاص في الحاكمية على صحة الحديث من ضعفه؟

قلنا : يجب ان نشخص المذهب الحق، ونسري ونجري على اصوله وضوابطه في فحص الحديث للرقي به الى السنة المطهرة التي لا يشوبها شائب.

والذي يظهر للبحث أن السنة اخص من الحديث، والحديث اعم من السنة؛ لان الحديث – يمكن أن نقول انه – اسم جنس يطلق على جميع ما اصطلح عليه العلماء وأهل الفن في مقام الحديث الشريف وعلومه،

اشكال/ الشيء بالشيء يذكر، فلو فرضنا جدلا، اننا يمكن ان نشخص ونعين المذهب الحق، فأنا لنا ان نجمع التعددية في ذلك المذهب ، اذ مع فارق القياس- على اعتبار ان الامثال تضرب ولا تقاس- ان في المذهب الواحد مباني فقهية وحديثية متنوعة، فالسنة مثلا فيها اكثر من مدرسة، والشيعة كذلك ولكل مدرسة مبنى خاص في قراءتهم لاعتبار الحديث من عدم اعتباره، فكيف يمكن ان نطوي تلك التعددية المبنائية تحت ظل وبوتقة الوحدة الموضوعية؟

قلنا/ ان هذا الاشكال مدفوع من خلال استقراء الاطر العامة للمذهب الحق، فالمذهب الحق بكل تنوعه وتفرعه يجمعه وحدة هدف ويجمعه الكثير من الاواصر واهم ما يجمعه -بحكم الواقع- ما ورد عن المعصومين عليهم السلام من ارث عظيم، اذ ان جميع الفرق التي تنطوي تحت المذهب الشيعي مثلاً يجمعها وحدة الموروث الروائي الذي جاء عن المعصومين عليهم السلام، ونحن نعلم ان هذا الموروث فيه من القواعد العامة والاساسية في تمييز الحديث الصحيح من غيره، مما يتيح لنا ان نسمي الممحص منه والمدقق بـ(السنة).

علما ان حديثنا يكون بخصوص الاطر العامة للمذهب الحق، مع لحاظ البعد الزمني عن عصر النص، ولحاظ الظروف القاسية التي مر بها المروث الروائي، لذلك يمكن ان نقول لكل قاعدة شواذ.

وهذه الاصطلاحات هي بنظر بعضهم مصطلحات ثبت بطلانها وضعفها؛ لكذب أو تحريف او تخليط ... ، ومع ذلك العلماء يسمونه حديثا ؟

فاذا قلنا ان الحديث هو ما ورد عن المعصوم عليه السلام من قول او فعل او تقرير، كيف جاز للعلماء بعد ثبوت بطلان الحديث وكذبه ان يسمونه حديثا؟ فهل يرد عن المعصوم حديثاً مكذوباً او مغلوطاً؟

فاذا ثبت انه مكذوب كيف يسيغ لهم ان يسمونه حديثا ؟ وذلك قولهم: الحديث الموضوع، الحديث المكذوب، الحديث المحرف؟

في حين لا يقول أهل العلم من الفقهاء والأصوليين والمحدثين — على نحو الشياع والشهرة -: هذه السنة المكذوبة، أو هذه السنة المحرفة، أو السنة المصحفة أو السنة الضعيفة، وانما السنة هي ما تسالم عليها علماء المسلمين من انه وارد وثابت ويفيد العلم انه صدر عن المعصومين عليهم السلام.

اضف الى هذا ان القرآن الكريم والائمة الطاهرين كثيرا ما يستعملان مصطلح (السنة) لا مصطلح (الحديث) في توجيهاتهما وارشاداتهما الشرعية للامة الاسلامية والانسانية.

فقد قال الله عزّ وجل: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [(١)] ، وقال تعالَى : ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [(٢)]، فنَبَّه على أنَّ وجُوه الشَّرائِع وإن اخْتَلَفَتْ صُورُها ، فالغَرَضُ المَقْصُودُ منها لا يَخْتلِفُ ولا يَتَبَدَّلُ ، وهو تَطْمِينُ النَّفْس وتَرْشِيحُها للوُصولِ إلى ثَوابِ الله تعالى . وكذا قوله تعالى : ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ... ﴾ [(٣)]. قالَ الزَّجَّاجُ : أي مُعَايَنَةُ العَذابِ وطَلَبُ المُشْرِكِين إذ قالوا : اللّهُمَّ إن كانَ هذا هو الحَقُّ مِن عنْدَك فأَمْطِرْ علينا حِجارَةً مِنَ السَّماء[(٤)] ، وغيرها من الايات القرآنية ، حيث نجد القرآن قد استعمل السنة بدل الحديث مما يرجح الكفة التي نميل اليها. هذا بخصوص ما ورد في القرآن الكريم.

اما بخصوص ما ورد عن المعصومين عليهم السلام: فقد قال النبي صلى الله عليه وآله : من حفظ من أمتي أربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيامة " [(٥)].

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله :"من حفظ على أمتي أربعين حديثا من السنة، كنت له شفيعا يوم القيامة"[(١)].

(١) الفتح، ٢٣.
(٢) فاطر، ٤٣.
(٣) الكهف، ٥٥.
(٤) الزبيدي، تاج العروس، ١٨/ ٣٠٠.
(٥)الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ /٩٨.

- قال رسول الله ﷺ: " اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم، فمن كذب علي معتمدا فليتبوأ مقعده من النار"[٢].
- قال النبي ﷺ: "من أدى إلى أمتي حديثا يقام به سنة أو يثلم به بدعة فله الجنة "[٣].
- عن أبي جعفر عليه السلام قال: " كل من تعدى السنة رد إلى السنة"[٤].
- عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: " من خالَفَ كتابَ الله وسُنَّةَ محمّد ﷺ فقد كَفَرَ ".
- عن يونس، رَفَعَه، قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: " إنَّ أفْضَلَ الأعمالِ عند الله ما عُمِلَ بالسنّة وإن قَلّ "[٥].
- عن أبان بن تَغْلِبَ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سُئلَ عن مسألة فأجابَ فيها، قال: فقال الرجال: إنَّ الفقهاءَ لا يقولونَ هذا، فقال: "يا ويحك، وهل رأيتَ فقيهاً قطُّ؟ ! إنّ الفقيهَ حقَّ الفقيهِ الزاهدُ في الدنيا، الراغبُ في الآخرة، المتمسّكُ بسنّة النبيّ ﷺ "[٦].

---

(١)النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٨٨.
(٢)النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٨٨.
(٣)المجلسي، بحار الانوار، ٢ /١٥٢.
(٤)الكليني، الكافي، ١ /٧١.
(٥) الكليني، الكافي، ١ / ٧٠.
(٦) الكليني، الكافي، ١ / ٧٠.

- عن أبي عثمان العَبْديّ، عن جعفر، عن آبائه، عنأمير المؤمنين: قال: " قالَ رسولُ الله ﷺ لا قولَ إلاّ بعَمَل، ولا قولَ ولا عملَ إلاّ بنيّة، ولاقولَ ولا عملَ ولا نيّةَ إلاّ بإصابة السنّةِ "(١).
- عن جابر، عنأبي جعفر عليه السلام قال: قال: " ما من أحد إلاّ وله شِرَّةٌ وفَتْرَةٌ، فمن كانَتْ فَتْرَتُه إلى سنّة فقد اهْتَدى، ومن كانت فَتْرَتُه إلى بِدْعَة فقد غَوى "(٢).
- وأخيرا ما ذكره السكونيّ، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: " قالَ أمير المؤمنين عليه السلام: السنّةُ سُنَّتانِ: سنَّةٌ في فريضة، الأخْذُ بها هُدًى، وتَرْكُها ضَلالَةٌ؛ وسنّةٌ في غير فريضة، الأخْذُ بها فضيلَةٌ، وتَرْكُها إلى غير خطيئة "(٣). وهذا كله يؤيد ما نذهب اليه من كون السنة هي الاصوب في تعيين ما صح عن المعصومين عليهم السلام من اقولا وافعال واقرارات.

وما يعضد كون السنة اخص من الحديث من حيث لحاظ الصحة والضعف [اكرر من حيث لحاظ الصحة والضعف لا من حيث العموم]ان السنة تشمل قول وفعل واقرار المعصوم عليه السلام، على اعتبار معنى السنة هي

(١) الكليني، الكافي، ١ / ٧٠.

(٢) الكليني، الكافي، ١ / ٧٠.

(٣) الكليني، الكافي، ١ / ٧١.

الطريقة المتبعة والسلوك الخاص بذات الشخص، مما يستلزم ان يشمل سلوك المعصوم كل ما يصدر عنه من اقوال وافعال واقرارا ، فقد ورد عن الامام علي بن الحسين عليه السلام بخصوص شهر شعبان قوله:" وهذا شهر نبيك سيد رسلك شعبان الذي حففته منك بالرحمة والرضوان ، الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدأب في صيامه وقيامه في لياليه وأيامه بخوعا لك في اكرامه وإعظامه إلى محل حمامه ، اللهم فأعنا على الاستنان بسنته فيه..."[1]. اذ هنا يظهر شمول السنة لافعال الرسول واقواله واقراره.

في حين الحديث اولا وبالذات يشمل كلام المعصوم فقط (وهو قوله) من دون قرينة تشير الى شمول (فعل) المعصوم و(اقراره) ضمن مصطلح الحديث، الا ان شياع استعمال مصطلح الحديث في صفوف المحدثين والعلماء صار مصطلح الحديث يطلق تجوزا على فعل المعصوم وقوله واقراره.

وكيفما كان فان البحث يرى: ان مصطلح الحديث إنما ينظر له بلحاظين :

اللحاظ الأول: إذا تسالم على صحته في رجوعه للنبي وآله عليهم السلام من جهة الإثبات أو النفي، القبول أو الرفض للموضوع، فهو حين إذٍ يسمى: "سنة ".

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ١٠/ ٤٩٢.

اللحاظ الثاني: إذا كان يدور الحديث في دائرة الشك، أو لم يعقل أو يفهم أو ثبت بطلانه عند قوم، ولم يثبت بطلانه عند قوم آخرين، فالأولى له أن يبقى على مسماه وهو: "الحديث"، ويرد إلى قائله، مع احتمال أن يكون سنة أو لا يكون، وبهذا المعنى وردت اخبار ابرزها:

- قال أمير المؤمنين عليه السلام: "إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون فردّوه إلينا وقفوا عنده وسلّموا حتّى يتبيّن لكم الحق، ولا تكونوا مذاييع عجلى"[(١)].
- ورد عن الامام الباقر عليه السلام قوله: "...انظروا أمرنا وما جاءكم عنا، فإن وجدتموه للقرآن موافقا فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقا فردوه، وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده، وردوه إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا..."[(٢)].
- محمد بن عيسى قال: أقرأني داود بن فرقد الفارسي كتابه إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام وجوابه بخطه، فقال: نسألك عن العلم المنقول إلينا عن آبائك وأجدادك قد اختلفوا علينا فيه كيف العمل به على اختلافه؟ إذا نرد إليك فقد اختلف فيه. فكتب –وقرأته–: ما علمتم أنه قولنا فالزموه وما لم تعلموا فردوه إلينا"[(٣)].

(١) القبانجي، حسن، مسند الإمام علي٧، ١/ ٩٠.
(٢)المجلسي، بحار الانوار، ٢ /٢٣٥.
(٣)الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ /١٢٠.

وفي الخلاصة نقـول: أن "الحديث" فيه المعتبر والمقبول كما فيه الضعيف والمردود. بينما السنة ليست كذلك، ويجب ان لا تكون كذلك. وهذه كلها مصطلحات تتعلق بالحديث وليست بالسنة، كما ان الحديث الضعيف والموضوع لا يؤخذ منه سنة، اضف الى ذلك انه ليس كل حديث صحيح يؤخذ منه سنة نبوية حيث أن هناك الناسخ والمنسوخ، فالمنسوخ ليس من السنة بالنسبة لنا وان كان سنة بلحاظ ما او كان كذلك قبل نسخه.. وهكذا.والخلاصة: (الحديث) هو المادة التي يؤخذ منها (السنة المطهرة).

وعليه تكون سنة المعصوم هو الحديث الذي تسالم العلماء على تواتره لفظيا فظلا عن كونه معنويا، بل ابعد من هذا، فالسنة اليوم صارت تشمل الخبر الواحد الذي اسند اليه العديد من القرائن التي تخرجه من دائرة الاحاد إلى دائرة التواتر المعنوي.

تنويه/ اذا وجدت في هذا البحث استعمالنا للسنة والحديث بآن واحد، فانما هو من قبيل من يقول بترادف الحديث والسنة من وجه وليس على اطلاقه كما مر التفصيل.